نهجان لبناء « القوة الذاتية » في المؤتمر الاقتصادي الاجتماعي العربي

كشف اعتراض سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية على خلو جدول اعمال المؤتمر الاقتصادي والاجتماعي العربي من القضايا السياسية، واقع وجود نهجين في سياسة الانظمة العربية تجاه المهمات الحاضرة المطروحة امام الشعوب العربية.

وقد تأكد ذلك في ورقتي العمل المتضادتين تقريبا والتي تقدمت باحداهما سوريا ومنظمة التحرير، وتقدمت بالاخرى العراق والسعودية ولاقت ارتياح الاردن ودول الخليج.

ومع ان الملك حسين حدد في خطاب الافتتاح هدف المؤتمر وهو بناء القوة الذاتية العربية من خلال التنسيق والدعم والتكامل الاقتصادي، للوصول الى القوة الذاتية، والسياسية التي ينبغي على تلك "القوة الذاتية" ان تخدمها.

ومن هنا كان اعتراض ممثلي سوريا والمنظمة. واشارتهما الى اهمية صاغة الخطوط الاساسية للسياسة الواجب اتباعها حتى لا يظل الكلام عن بناء "القوة الذاتية" مجرد تكرار لكلام قيل في مؤتمرات عربية عديدة وكانت غايته تضخيم ميزانيات بعض الدول العربية لاغراض الانفاق الاستهلاكي والاسترخاء السياسي والتخدير الاجتماعي.

ان اوراق العمل ذات الطابع الاقتصادي المجرد التي قدمت للمؤتمر، ومنها ورقة العمل العراقية تشكل دعما للسياسات القائمة منذ عدة عقود. رغم ان هذه السياسات لم تحقق بناء "القوة الذاتية" بل زادت في اعتماد اصحابها على الدعم الخارجي، ورغم انها، باعتراف اصحابها، لم تؤد الى بناء "القوة الذاتية"..

ولهذا فان النهج الاقتصادي المجرد الذي يستند الى توزيع البلايين على بعض الدول العربية دون اشتراط تغيير سياساتها الداخلية والخارجية القائلة، معناه التغطية على فشل هذه السياسات بل وتمويل ذلك الفشل..

ولقد اصبح معروفا للجميع ان هذه الجماهير وحرياتها ومصالحها هي المسؤولة عن حالة الضعف والتحلل التي تميز موقف اصحابها من مختلف القضايا القومية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

ولهذا فان الطاقات العربية الهائلة يجب ان تستخدم في خدمة سياسة معادية للامبريالية وهادفة لتحقيق الاستقلال الاقتصادي وتعزيز القدرة العربية المستقلة على الفعل الحازم لصالح القضايا القومية.

ومن الممكن ايراد مثل معبر وهو تلك المشاريع الخاصة باقامة صناعة حربية في البلاد العربية. لقد قيل الكثير عن تلك المشاريع حينما اتفقت بعض انظمة النفط مع نظام السادات على تمويل ما يسمى "مؤسسة التصنيع الحربي" في مصر وكانت الاموال، آنذاك، تتدفق على تلك المؤسسة في الوقت الذي كان فيه السادات قد اوغل كثيرا في طريق الاستسلام. وهذا يثبت ان "الصناعات الحربية" والاموال الطائلة ليست شيئا اذا كانت سياسة الدولة التي تملكها تعتمد على الامبريالية وتخضع لاستراتيجيتها العامة. ويثبت ايضا ان المشاريع "الحربية" وغير "الحربية" يمكن ان "تتعايش" مع المشاريع الاستسلامية.

ولهذا كان المطالبون ببحث السياسة اولا على حق. وكانت ورقة العمل السورية الفلسطينية واضحة في تحديد خطوط سياسة تقوم على مواجهة الامبريالية واستخدام الطاقات العربية لصالح تلك المواجهة سعيا لتحقيق الاهداف العربية وفي مقدمتها الحل العادل للقضية الفلسطينية.

اما قصر الحديث عن التنمية والتكامل الاقتصادي وفق الخطوط القديمة السابقة. فهو ايضا سياسة هدفها اغراق وعي الجماهير العربية في دوامة الانفاق الاستهلاكي والبذخ الطائش لخلق انطباع كاذب بالتقدم دون ان يكون لهذا "التقدم المظهري" والمكرس لخدمة قطاع ضيق اي اثر ايجابي على "التقدم" في النضال من اجل حل المهمات القومية العاجلة التي تواجه الشعوب العربية.

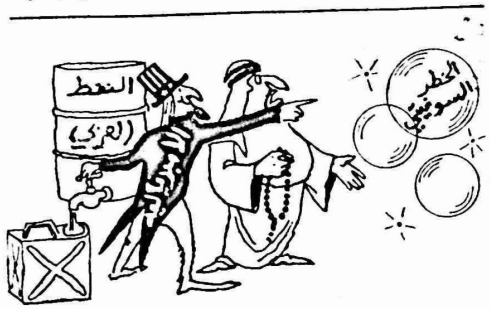

على هامش التحضيرات لانعقاد مؤتمر حزب العمل الاسرائيلي

مشروع للحكم الذاتي « المتوازن » يعرضه بيرس لضم الاردن للمفاوضات

لم تسقط معارضة الملك حسين للانضمام لمحادثات السلام المصرية – الاسرائيلية، مراهنات قادة حزب العمل "المعارض" للعب "بالورقة الاردنية". وعاد شمعون بيرس واكد ان تصريحات حسين في مؤتمر وزراء الخارجية والمال العرب لا تدعو لخيبة امل، كما انها لا تعتبر مفاجأة وهذا ما اكده ايضا حاييم بارليف السكرتير العام للحزب عندما قال "على الرغم من التصريحات العلنية للملك حسين، فانني اعتقد ان نهجه العملي يؤهله ان يكون شريكا لتسوية اقليمية مستقبلية حسب خطة حزب العمل".

وكان قادة حزب العمل الاسرائيلي، قد ابتدأوا عدهم التنازلي لعقد مؤتمرهم العام، بالتأكيد على ما يسمونه "بالاختيار الاردني"، وبانتخاب يسرائيل غاليلي من المقربين لرئيسة الوزراء السابقة غولدا مئير، لرئاسة اللجنة السياسة العليا وتكليفه بصياغة السياسة الخارجية والدفاعية لحزب العمل.

ويسرائيل غاليلي، صاحب وثيقة غاليلي الشهيرة، التي تحددت بموجبها سياسة حزب العمل طيلة فترة وجوده في السلطة، يمثل من وجهة نظر شمعون بيرس، "جذور الحزب وتقاليده"، "واختياره سيضمن لنا (اي لحزب العمل) برنامجا متوازيا".

وعن هذا "البرنامج المتوازن" تحدث غاليلي، مكررا المبادئ الرئيسية لوثيقته السابقة، حيث قال ان انتخابه يؤكد رفض حزب العمل لفكرة الدولة الفلسطينية باي شكل وتحت اي ظرف. ويعزز في نفس الوقت رفض اجراء محادثات حول العودة لحدود ٥ حزيران ١٩٦٧

ومن بنوده الاخرى اقامة ادارة اسرائيلية – اردنية انتقالية في الضفة الغربية، ومنح قطاع غزة الحكم الذاتي وفق اتفاقات كامب ديفيد على ان يقرر وضعه النهائي بالتفاوض مع الاردن، وضم هضبة الجولان الى اسرائيل، وتأييد قانون ضم القدس الذي سيعرض على الكنيست في الفترة القريبة القادمة.

وعلى هذا الاساس لم يكن من المستغرب ان يعلق العراقيون على ما يسمى بالتوازن في البرنامج السابق بانه "توازن اللاتوازن" الا انهم، برغم ذلك، ابدوا تفهما لتأكيدات بيرس بان لديه اثباتات كافية ترجح امكانية دخول الاردن الى مفاوضات السلام على اساس المبادئ التي يقترحها حزب العمل او بكلمات اخرى على اساس الدمج بين مشروعي "المملكة الاردنية المتحدة" و "مشروع الون".

ويميل هؤلاء المراقبون الى الاعتقاد بان رفض شمعون بيرس الكشف عن "مصدر اثباتاته" يدلل على ان مصدر معلوماته الاخيرة هو واشنطن وما اسفرت عنه محادثات المسؤولين الاميركيين مع الملك حسين، مع عدم اهمال احتمال اجرائه الاتصالات مباشرة مع المسؤولين الاردنيين هذا بالاضافة الى الاربعين لقاء التي جرت بين الطرفين بعد عام ١٩٦٧ وتحدثت عنها بالتفصيل صحيفة معاريف الاسرائيلية.

وبعكس ما تروجه حملات حزب الليكود الانتخابية عما تصفه بخطورة برنامج حزب العمل على المصلحة القومية الاسرائيلية، وعن انه يمهد الطريق لقيام دولة فلسطينية، فان فحوى هذا البرنامج، كما وردت على السنة قادة الحزب تتمثل بالابقاء على السيطرة العسكرية الاسرائيلية في الضفة الغربية وخصوصا على امتداد نهر الاردن، وقطاع غزة، وابقاء تلك المناطق مفتوحة امام الاستيطان من ناحية مع تحويل بعض الصلاحيات الادارية للاردن بشأن الاماكن الماهولة في تلك المناطق من ناحية ثانية، وهذا لا يختلف كثيرا عن مشروع الحكم الاداري الذاتي لليكود.

ويبدو ان تأييد عدد كبير من قادة الجيش وكبار الضباط الاسرائيليين لمشروع حزب العمل، يثبت صحة وجهة النظر السابقة. فقد اعرب عدد من اولئك القادة والضباط الذين يرتبطون بشكل او بآخر مع حزب العمل في مقابلات صحفية وتصريحات متفرقة عما يلي:

الجنرال ابراهام يوسار قائد سلاح البحرية سابقا اكدان اسرائيل يجب ان تتواجد في وضع تستطيع معه منع دخول اية قوات عسكرية غريبة.

كذلك اعلن الجنرال احتياط يشعياهو غافيش، قائد المنطقة الجنوبية في حرب ١٩٦٧، انه يجب ان يبقى نهر الاردن، ومواقع ثابتة في الضفة الغربية تحت سيطرة الجيش الاسرائيلي. ويرى الجنرال احتياط مردخاي هود قائد سلاح الجو سابقا ان الجيش الاسرائيلي يجب ان يسيطر على قمم الجبال في الضفة الغربية. وصرح ايضا الجنرال احتياط مئير زور ياع رئيس شعبة العمليات سابقا بان المطلوب هو السيطرة العسكرية الكاملة للجيش الاسرائيلي على كل الضفة الغربية.

اما الجنرال احتياط اهارون ياريف فقد اعلن عن موافقته على مشروع الون بالنسبة للضفة الغربية، واضاف "انني اوافق على "سيادة" اردنية على الضفة شرط ان يبقى الوجود العسكري الاسرائيلي فيها".

واذا اخذنا بعين الاعتبار نوعية تأثير العسكريين الاسرائيليين على تقرير السياسة الاسرائيلية يمكننا ان نفهم مدى اصرار اسرائيل على عدم العودة الى حدود سنة ١٩٦٧، بما في ذلك رفضها القاطع الاعتراف بالشعب الفلسطيني واقامة دولة فلسطينية مستقلة. ويلاحظ من التصريحات السابقة وغيرها، الصادرة عن الليكود والمعراخ "المعارض" ان هذا الاصرار مشترك بين دعاة الحكم الذاتي وبين دعاة النمسوية الاقليمية التي يتحدث عنها شمعون بيرس. كذلك يلاحظ ان مفهوم السيطرة العسكرية الاسرائيلية على الضفة الغربية وخاصة التمركز على ضفة نهر الاردن وقمم الجبال، هو امر بديهي لدى معظم الاسرائيليين.

وعلى هذه الارضية بالذات يحدد المعراخ مسبقا ماهية الدور الاردني، او ما اصطلح على تسميته "بالاختيار الاردني" بالنسبة لاي حل في الضفة الغربية وقطاع غزة. فهل يتأكد ادعاءات بيرس بنجاح هذا "الاختيار"! ان هذا ما ترجحه مختلف الدلائل....

ملاحظات

ادارة شركة كهرباء القدس

المحكمة العليا الاسرائيلية ... قبل ايام امرا احترازيا ... الاسرائيلي والحاكم العام للضفة الغربية طلبت ... بيان الاسباب التي ... من اجله قرار الاستيلاء ... كهرباء القدس.

الامر هو مجرد تمهيدي ... اية دلالة على نتيجة ... ان ما لفت انتباه ... ادارة محامي الشركة ... : الى انه "لا يحق ... على الشركة باي حال من ... حتى في حالة تقصيرها ... للجمهور فينبغي انذارها ... يحق ثانيا شراء الجزء الذي ... فيه الخدمات بشكل جيد" (١٩٨٠/٢/٨).

... الجزء الاخير من هذا ... وهو "يحق شراء الجزء ... لا تقدم فيه الخدمات بشكل ... جدير بان يحظى باهتمام ... قبل ادارة الشركة التي ... مرارا انها لن تقبل بتجزئة ... او بيع اقسام منه. فموضوع ... الخدمات او سوئها مسالة ... لا يمكن قياسها تماما. وهي ... الى حد كبير بالاعتبارات ... وليس امرا صعبا ان يجد ... يشكي عليهم من يقول في "جيلو ... يعقوب اوالخان الاحمر ان ... الشركة ليست جيدة.

... من الممكن في ظروف معينة، ... لمثل هذه ان يوجد غير هؤلاء ... ولهذا فانه اذا كانت الشركة ... الى حد بيع اجزاء من الامتياز ... من واجبها لفت نظر محاميها ... ذلك. ورفض حجة "الخدمات ... جيدة" كاساس للنظر في القضية ... الان امام المحكمة العليا ... اية خدمات مهما كانت جيدة ... الطعن فيها خصوصا في اوضاع ... الاوضاع التي تعمل في ظلها ... كهرباء القدس.

اذاعة فلسطين في القاهرة ... بيد المخابرات الاميركية

... قامت السلطات المصرية بتسليم ... فلسطين في القاهرة لاجهزة ... المخابرات المركزية الاميركية.

وستباشر هذه الاجهزة بث ... لها في وقت قريب.؟؟

هيكل القدس التنظيمي الجديد يوسع الاستيطان شمال المدينة

اعلنت بلدية "اورشليم" عن ... تنظيم جديد لها وسط حملة ... بان هذا الهيكل سيفسح ... امام البناء في المناطق ... الى شمال مدينة القدس، اي ... الاراضي التابعة لعنانيا وشعفاط ... حسبا وما يجاورها. وكانت ... الاراضي قد جرى "التحفظ" ... وقت طويل. واعتبرت ... منها مناطق خضراء واخرى ... العامة. والباقي صودر ... العامة كان اخرها، حتى ... هذه السطور، ٤٦٠٠ دونم ... متوسطة "تبغي يعقوب" ... الغربية".

... بلدية اورشليم قد شملت ... "هذه الاراضي منذ ... وتقدم عدد من مهندسيها ... لكيفية استخدامها في ... وكانت بعض هذه ... متواضعة "تمتد الى سنة ... الاخر اكثر "طموحا" ... سنة الخمسين.

... بعض هذه المشاريع ... في المنطقة الواقعة ... يعقوب والمنطقة الغربية ... يزيد عدد سكان القدس بمائة الف نسمة حتى سنة ١٩٨٥ مع المحافظة على النسبة العددية الحالية للسكان اي ٧٢ بالمئة لليهود و ٢٨ بالمئة لغير اليهود.

اما المشاريع التي تمتد الى سنة الفين فتشمل ايضا منطقة بيت حنينا حتى النبي صموئيل. ويتحدد فيها عدد سكان بيت حنينا وشعفاط العرب بنفس العدد الحالي اي ١٩ الف نسمة لا تزيد ولا مانع من النقصان!

وقد ذكرت بعض المصادر ان الاراضي "المحررة" للبناء بموجب التنظيم الجديد للمدينة ستتيح لنسمة معينة من العرب باقامة مبان فيها شريطة ان لا يتجاوز البناء الطابقين والنصف كحد اعلى.

وتفيد المصادر المطلعة ان الهيكل التنظيمي كان موجودا من قبل وان عمليات بناء واسعة نفذت بموجبه. ولكن الاعلان عنه في هذا الوقت بالذات استهدف دعم مشروع القانون الجديد الخاص باعلان القدس عاصمة "ابدية" لاسرائيل والرد على قرار مجلس الامن الاخير الذي ادان الاجراءات الاسرائيلية في القدس والذي امتنعت الولايات المتحدة عن الموافقة عليه.